نقرأ معا في كتاب :

2) هجر ماقبل النفط " لمحات من الحياة التقليدية في الأحساء قبيل ظهور النفط "

المؤلف: عبدالله الهاشم
قراءة وإعداد: محمد عبدالله المقرب

يسجل هذا الكتاب معالم ومظاهر الحياة في المنطقة الشرقية قبل ظهور النفط عبر رصد حقبة هامة من تاريخ المنطقة ، وتقرأ فيه ماعاشه أهلها من حياة اجتماعية وزراعية وتجارية وحرفية والغوص في أعماق الخليج لصيد اللؤلؤ ، وما يستخرجونه من غذاء ودواء يعينهم على مسيرة الحياة .

هذا وقد تضمن الكتاب المواضيع التالية :

1- نبذة عن إسم المنطقة في العصور القديمة والمتأخرة .

2- الموقع الجغرافي للأحساء التي تشكل 64% من مساحة المنطقة الشرقية و 24% من مساحة المملكة.

3- تاريخ الاستيطان البشري في منطقة الأحساء والذي يعود للعصر الجليدي الأخير .

4- شهدت الأحساء هجرات عكسية حيث نزح إليها الكثير من القبائل من منطقة نجد بعد القحط والغلاء في عام 1181 هـ كما نزحوا أيضا إلى البصرة والزبير .

5- يذكر المؤلف أن الأحساء دخلت تحت الحكم الاسلامي سلما ، وتوالى عليها الحكم الأموي والعباسي ودويلات أخرى مثل القرامطة وبني تغلب وبني عقيل ثم إمارة الزجاج في أوال وهكذا إلى أن استولى العثمانيون عليها عام 962هـ ثم الدولة السعودية الأولى والثانية إلى الثالثة عندما استردها الملك عبدالعزيز عام 1331 هـ .

6- يذكر المؤلف أنه بدأ التغير في الحياة النمطية التقليدية منذ بدء خمسينات القرن الماضي حيث بدأت آثار ظهور النفط في المنطقة تغير ملامح الحياة وإيقاع مسيرتها ومنها دخول الكهرباء والغاز والإسفلت والبناء المسلح وتطور التعليم والصحة ، وكما يقول المؤلف أنه انقلاب كلي نوعي وتحول شبه كامل في حياة المنطقة .

7- تحدث الكتاب عن الأنشطة الاقتصادية في المنطقة مثل : الفلاحة وصناعة الغوص ، وكذلك أهم الحرف مثل : الحياكة – الحدادة – النجارة – الخرازة – خياطة العبي والمشالح والملابس – الحسانة – صناعة الفخار – القصابة – صناعة الطبول والدفوف – والنقل على القواري بالاضافة إلى مهن دينية واجتماعية وثقافية .

8- ذكر المؤلف نبذة وافية ومفصلة عن المساكن وكيفية بنائها ومما تتكون والطراز الفني فيها وأقسامها (الدهليز – الحوي – اللواوين – المطبخ – السمادة – حضيرة البهائم – المجلس) بالاضافة إلى نظام السكن والأسرة فيها .

9- تناول المؤلف عمل المرأة في المنزل وقسمه إلى (3) أقسام هي (العمل اليومي – العمل الموسمي – أعمال المناسبات) ، وأعمال وأنشطة المرأة في رمضان والأعياد والمناسبات الاجتماعية الأخرى .

10- تناول المؤلف أهم العادات والتقاليد السائدة في المنطقة حتى عصر النفط مثل : الزواج – تقديم القهوة العربية – استقبال رمضان – عادات الأعياد – ليلة الاحتفال بالاسراء والمعراج – الإحتفال بختم القرآن – عادة الاستحمام في العيون - عودة الحجاج .

11- ذكر المؤلف أهم الأمراض العضوية والنفسية المنتشرة آنذاك وأهم علاجاتها المتوفرة وقتذاك

12- تحدث المؤلف عن العلاقات الاجتماعية في الأحساء والتي تشمل : العلاقات الأسرية – العلاقات الاجتماعية – الآداب العامة – مكانة المرأة والطفل .

13- تحدث المؤلف عن صناعة البناء المعتمدة على المواد المحلية مثل الحجر والتربة الصلصالية اللزجة وحجر الكلس ، كما ذكر أن مهنة البناء لها خبرائها من مصممين ومشرفين (أستاذية) ومساعديهم والعمال مثل : الحفارين – الطيانة – الحجارين – مقطعي الجدوع – دقاقي الجص – الصباغين .

14- يذكر المؤلف أن هناك بعض الأسر الأحسائية اشتهرت بتعمير وصيانة الأسلحة من بنادق ومقمعات .

15- تحدث المؤلف عن عملية جرش الحبوب ودقها ونسفها وكذلك وسائل النقل المستخدمة مثل الحمار والقاري الملحق به .

16- تحدث المؤلف عن اللهجة الأحسائية من حيث المنشأ والدلالة والإستعمال .

17- تحدث المؤلف عن بعض سمات التراث الشفوي الشعبي في الأحساء وبعض الحكايات الأحسائية المشهورة .

18- ذكر المؤلف أهم الأمثال لشعبية المتداولة في الأحساء ، وهي تعكس خلاصة التجارب الاجتماعية والنظرات المتعمقة في طبيعة الناس والأشياء والتصاريف على امتداد الحقب والأجيال.

19- تحدث المؤلف عن الحياة الأدبية في الأحساء ، وذكر بعض الأدباء وشعرهم الشعبي الفصيح.

20- يؤكد المؤلف أن الأحساء كانت مقر حضارات وأقوام متمدنة عاملة ومنتجة ، وذات اتصال اقتصادي وتجاري وسياسي وحضاري بالمناطق المجاورة والبعيدة .